حديث صحافي خاص للأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، حول هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل* [1]

[1990/4/؟؟]

....

فقد أكد حواتمة لصحيفة "الاتحاد" الإماراتية "أن السوفييت قد تفهموا جيداً أسباب تخوفنا من موضوع الهجرة، خاصة وأن إسرائيل تدفع بالمهاجرين للاستيطان في الأراضي العربية المحتلة التي حرمتها القرارات الدولية الصادرة من قبل الأمم المتحدة". وقال: "إنه لم يعد ممكناً لحكومة الائتلاف أن تستمر لأنها ترفض مبادرة السلام الفلسطينية، ولم تعط جواباً على الإرادة الدولية في ضرورة دفع عملية السلام الشرق أوسطي نحو سلام عادل وشامل ومتوازن يقوم على المصالح بين جميع الأطراف المتنازعة ويقوم كذلك على الحل الوسط في إطار عقد المؤتمر الدولي". وأشار إلى أن "حكومة الائتلاف المنهارة سقطت بسبب عدم استجابتها للإرادة الفلسطينية والدولية.. وأن ضرب الانتفاضة لم يعد ممكناً حتى عن طريق استعمال الوسائل العسكرية". وقال: "يجب البحث عن حلول سياسية لهذه المشكلة.. لذلك فإن الموضوع الفلسطيني أصبح العنوان الرئيس الذي يفعل فعله داخل المجتمع الإسرائيلي بفعل الانتفاضة التي أصبحت تشكل أقوى جيش عربي في المنطقة". وقال حواتمة: "على بيريس، إذا أراد لحكومته أن تستمر وأن تخطو خطوة إلى الأمام في طريق السلام، أن يعلن برنامجه للسلام على أساس التفاوض المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية. وأن أي بحث عن طريق إيجاد وفد فلسطيني من وراء ظهر منظمة التحرير سيكون مصيره الفشل والطريق المسدود".

وأكد "أن الإدارة الأميركية بإمكانها أن تضغط على إسرائيل للبدء بعملية السلام.. لكنها حتى الساعة لا تضغط بل تستجيب للكثير من المطالب الإسرائيلية على حساب الشعب الفلسطيني والعربي.. كما أن الولايات المتحدة لا تجد ضغوطاً عربية عليها حتى تجبرها على أن تضغط على إسرائيل". وأشار إلى أن "بيريس إذا شكل حكومته نتوقع أن يوافق على مقترحات بيكر الأخيرة.. وهذا سيدفعنا للدعوة لعقد المجلس المركزي للمنظمة من جديد للبحث بهذه التطورات الجديدة. ونحن كما هو معروف نسعى لتعزيز التضامن العربي ووقف كل أشكال الحروب الداخلية العربية – العربية وبخاصة وقف الحرب الأهلية في لبنان لكي نتفرغ كلياً نحو مساندة الانتفاضة وقضية

---

* **المصدر**: الحرية، نيقوسيا، ع 357 (1990/4/22)، 11–12.

[1] أدلى السيد حواتمة بهذا الحديث إلى صحيفة "الاتحاد" التي تصدر في أبو ظبي. وهو زار الاتحاد السوفياتي من 4/9 إلى 1990/4/11.

الشعب الفلسطيني باتجاه الأرض المحتلة وضد الاحتلال.. وكانت هذه القضية أي القضية اللبنانية واحداً من محاور مباحثاتي مع الأصدقاء السوفييت".

وأوضح حواتمة "أن موضوع الهجرة قد نوقش، وقلنا لهم بكل صراحة وبلغة واضحة بأننا مع حق الهجرة لأيٍّ كان من مواطني الاتحاد السوفييتي إلى الخارج عملاً بالاتفاقات الدولية. ونحن في الوقت نفسه مع أن تكون هذه الهجرة قائمة على أساس الاختيار الديمقراطي الطوعي والحر للمهاجر. أي أن تمر الهجرة عبر بلد ثالث. وإننا لسنا مع الخط المباشر لإسرائيل باعتباره لا ينسجم مع الاتفاقات الدولية. كما أن الهجرة بهذا الشكل ستؤثر حتماً على ميزان القوى، خاصة عندما أغلقت أميركا أبوابها أمام المهاجرين السوفييت لكي تؤثر تأثيراً سلبياً ينسجم مع مصالح الاستعمار والتوسع الإسرائيلي في المنطقة".

وقال: "إن السوفييت أكدوا رفضهم التام لإقامة جسر مباشر بين موسكو وتل أبيب.. وقالوا إن الدعاية الأميركية الأخيرة صدرت مباشرة بعد مباحثات شيفاردنادزه مع بيكر وبوش والتي قالوا فيها إن السوفييت وافقوا على فتح الخط الجوي المباشر بين موسكو وتل أبيب، وأكدوا على أن العملية كذب في كذب وغرضها إثارة الزوابع أمام طريق العلاقات السوفييتية – الفلسطينية والسوفييتية – العربية. إن السوفييت يرفضون رفضاً قاطعاً إقامة مثل هذا الجسر المباشر، إلى جانب أن السوفييت أكدوا رفضهم القاطع لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل طالما الأخيرة ترفض البدء بعملية السلام. وطالما ترفض إسرائيل عملية السلام وعقد المؤتمر الدولي فإن العلاقات الدبلوماسية ستبقى مقطوعة. وأكد السوفييت أن السلام الشرق أوسطي يجب أن يكون سلاماً قائماً على توازن المصالح بين أطراف النزاع ومبنياً على الحلول الوسطية وليس على سياسة الخطوات الجزئية المنفردة لأن ذلك حسب مفهوم السوفييت يعني فرض حلول ذات طبيعة استسلامية على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. وإن تجربة كمب ديفيد تشير إلى الطريق المسدود في قضية السلام الشرق أوسطي. لذلك فإن السوفييت يقفون مع الشعب الفلسطيني من أجل سلام عادل وشامل ومتوازن على قاعدة التفكير السياسي الجديد، أي توازن المصالح والحلول الوسط وفقاً لعملية السلام الشامل".

وقال: "إن الشعب الفلسطيني يرفض المناورات الأميركية التي تحاول دق اسفين بين منظمة التحرير الفلسطينية والسوفييت وبين الشعب الفلسطيني وشعوب الاتحاد السوفييتي. ونحن نعرف جيداً أن المناورات الأميركية تثير الزوابع حول موضوع الهجرة اليهودية وهي التي تضغط على السوفييت بأن تتجه هذه الهجرة إلى إسرائيل من أجل محاولة إشعار الشعب الفلسطيني أن أصدقاءه لا يقفون معه، وأن شعوب الاتحاد السوفييتي، التي ناضلت ضد القطعان النازية وقدمت أكثر من عشرين مليون شهيد وقاتلت من أجل تحرير الاتحاد السوفييتي والبشرية من النازية، تدرك جيداً معنى نضال الشعب الفلسطيني من أجل طرد الاحتلال وانتزاع الحرية والاستقلال من براثن الصهيونية".

وأكد حواتمة "أن موضوع توحيد القوى اليسارية الفلسطينية في جبهة واحدة ومنها الديمقراطية والشعبية والحزب الشيوعي الفلسطيني ضمن منظمة التحرير الفلسطينية سيصب حتماً نحو تقوية

دور منظمة التحرير الفلسطينية باتجاه حل القضية الفلسطينية الشامل وتقوية دورها بكل الاتجاهات".

وحول إمكانية استعمال السلاح في عملية الانتفاضة قال حواتمة: "إننا مع مواصلة الانتفاضة لخطها كقوة ديمقراطية جماهيرية. وإننا ضد استخدام السلاح. ونكتفي بالحجارة والزجاجات الحارقة التي أثبتت قوتها ضد المعتدين الإسرائيليين أننا نقف بحزم ضد كل الدعوات التي تريد استخدام السلاح في الأرض الفلسطينية المحتلة".

وحول موضوع إيجاد توافق بين الهجرة اليهودية في العودة وتقرير المصير قال حواتمة: "علينا أن نميز بين ما نستطيع أن نفعله على مستوى السياسة والدبلوماسية الدولية والإقليمية وبين ما نستطيع أن نفعله مع اليهود السوفييت، يجب توضيح حق الشعب الفلسطيني في أن يعيش مستقلاً على أرض وطنه وبأن أي حقوق للمهاجرين اليهود يجب أن تقوم على قاعدة احترام حق الآخر، أي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستقلاله. إن هذه العملية عملية فكرية وليس لها قوة الفعل العادي القانوني على الأرض وليس لها قوة الفعل العملية. إن هناك قضيتين كبيرتين: القضية الأولى، الربط بين موضوع الهجرة وعملية السلام الشرق أوسطي، أي أن هذا يعني أن يتم تطوير الموقف السياسي السوفييتي والموقف السياسي الفلسطيني باتجاه أن يربط السوفييت بين موضوع الهجرة اليهودية وخطوات عملية السلام حتى لا تبقى قضية الهجرة قضية مطلقة دون أن ترتبط بخطوات تمس حقوق الشعب الفلسطيني. وبهذا تتحول هذه الورقة إلى ورقة ضاغطة بيد السوفييت على الأميركان وعلى إسرائيل.. أي يجب أن لا تكون الهجرة اليهودية إلى إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني – أي بحدود الهجرة اليهودية وحدود الحق الفلسطيني وهذه لغة واضحة، وتعني تطوراً سياسياً جديداً في الموقف لأنه يربط بين الهجرة وبين خطوات السلام الفعلي". وقال حواتمة: "إن الأميركان يدافعون عن الهجرة من أجل التوسع والاستيطان وتهويد الشعوب في منطقة الشرق الأوسط". وأكد قائلاً: " وبهذا الربط بين الهجرة وخطوات السلام العملية تصبح الكرة في الملعب الأميركي – الإسرائيلي وهم الذين يصبحون تحت الضغط العالمي وفي بلدانهم. وهناك نقطة ثانية هي تحويل عملية الربط التي ينادي بها العالم الآن بين الهجرة والاستيطان إلى قضية عملية وتوفير الضمانات الدولية لها".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/